Dirosatuna : Journal of Islamic Studies
E-ISSN: 2614-8285
Vol. 3, No. 1 (2020)

الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص

عفيفة المسرورة
طالبة الماجستير بجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، إندونيسيا
masrurohafifah@gmail.com

الملخص:

سورة القصاص تصف حياة النبي موسى عليه السلام من لحظة ولادته والتي تم غسلها في النيل، خلافه مع فرعون، حتى ذلك الحين تلقى الوحي و المعجزات لسثبت أن قصة النبي موسى في سورة القصاص قدمت في شكل يشبه الحوار لذلك هو أكثر إثارة للاهتمام للدراسة.

لفهم الحوار أو المحادثة في القصة يتطلب مقاربة في هذه الدراسة، استخدام الباحثون نهج التحليل العلمي. التداولية هي دراسة اللغة التي تدرس العلاقة بين اللغة وسياقها والتي هي أساس تحديد الفهم. أو بعبارة أخرى، التداولية هي دراسة النوايا التي يتحدث بها المتحدثون و تفسيرها من قبل المستمع. يتكلم المتحدثون أحيانا عن نواياهم من خلال الكلام حتى يتصرف المستمع أو المحاور وفقا لما هو مقصود من المتحدث. تسمى الإجراءات التي يتم عرضها خلال الكلام إجراءات الكلام. في الدراسات التداولية تصنف أفعال الكلامية إلى ٣، و هي أفعالا قولية، إنجازية، تأثيرية. في هذا البحث سوف نركز على أفعال الكلامية الإنجازية.

البحث عبارة عن بحث مكتبة ويستخدم طرفا نوعية، وهي إجراءات البحث التي تنتج بيانات وصفية في شكل كلمات مكتوبية. وكانت النتائج التي تم الحصول عليها ٣٦ من أفعال الكلامية الإنجازية.

الكلمات المفاتيح: قصة النبي موسى، أفعال الكلامية الإنجازية.

.

مقدمة

يذكر العلماء تعريفا له يقرّب معناه ويميزه عن غيره، فيعرّفنه بأنه "كلام الله، المنزل على مُحَمَّد ﷺ المتعبّد بتلاوته" ف"كلام" جنس في التعريف، يشمل كل كلام، وإضافته إلى الله يخرج كلام غيره من الإنس والجنّ والملائكة[1]. قد عرف، أن القرآن يتكون من أساليب الكلمات التي تدل على المعاني المعنية.

[1] Manna' Khalil Al-Qattan, *Studi-studi Ilmu Al-Qur'an,*(Jakarta:PT Pustaka Litera AntarNusa, 2009),17

الكلام في اللغة العربية ينقسم إلى قسمين، وهما الخبريّ والإنشائي. أما الخبريّ فهو ما يحتمل الصدق والكذب ويتحقق مدلوله في الخارج ولو بدون النطق به، والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الأمر وبكذبه عدم مطابقته في الواقع ونفس الأمر. وأما الإنشائيّ فهو ما لايحتمل الصدق والكذب، ولا يحصل ويتحقق مضمونه إلا إذا تلفظت به.[٢]

وفي عملية لغوية أو اتصالية، يوجد استخدام الكلام الخبريّ والإنشائيّ الذي استعمله المتكلم اما لإلقاء الخبر أو الأمر أو التحقير أو غيره. لأن الكلام سواء أكان استفهاما أوخبرا أو أمرا يمكن استعماله المتكلم لأغراض مختلفة. وكذلك، عكسه الغرض الواحد يمكن تعبيره بالتعبيرات المختلفة.[٣] النظرية التي تكاشف وظائف الجملة مشهورا باسم الفعل الكلامي الذي قد تقدمه جون أوستين (John Austin).

ومن القصص القرآنيّة التي تبرز فيها الأفعال الكلامية هي قصة موسى عليه السلام التي وردت في سورة القصص. إن قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم –بشكل عام– إحدى قصص الأنبياء الكاملة وهي تذكر كل حوادث القصة وتفصلها منذ ولادة موسى حتى وقوفه مع قومه أمام الأرض المقدسة.[٤] يظهر إنها قصة رائعة ومثيرة ليس فقط لما فيها من الرسالة وإنما أيضا لما تسرّد بها من النصائح التربوية التي تفيد في الحياة الإجتماعية المعصرة.

استعمل هذا البحث نظرية الأفعال الكلامية عند سيرل (Searle) في الدراسة التداولية. وركز رأي سيرل (Searle) على صنف الأفعال الكلامية، وهي تكون على خمسة أصناف : الإخباريات (asertif)، التوجيهات (direktif)، الوعديات (komisif)، التعبيريات (ekspresif)، والإعلانيات (deklaratif).

---

[2] السيد أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: دار الفكر ١٩٩٤ م) ٤٥

[3] Muhammad Rohmadi، *Pragmatik, Teori dan Analisis,* (Yogyakarta: Lingkar Media, 2004), 25

٤ Sayyid Quthb, *Indahnya Al-Qur'an Berkisah,* terj. Fathurrahman Abdul Hamid (Jakarta: Gema Insani Pers,2004), 184

أما سؤال البحث الذي سوف تحاول الباحثة الإجابة عليه فهو : ما أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص؟. وما وظائف الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص؟.

تعريف التداولية

إن أقرب حقل معروفي إلى "التداولية" la pragmatique في منظورنا هو "اللسانيات".[٥] و التداولية ترجمة للمصطلح الإنجليزي (pragmatics) أو الفرنسي (pragmatique) و تعنى العلم الذي يسعى إلى دراسة علاقة العلامات بمفسريها أو بعبارة أبسط تهتم بطريقة توصل بمعنى اللغة الطبيعية أو العادية بين متكلم تصدر عنه رسالة، وسامع يتلقى هذه الرسالة ليفسرها، فهي دراسة اللغة في الاستعمال و التواصل.[٦] فالتداولية ليست علما لغويا محضا، بالمعنى التقليدي، علما يكتفي بوصف و تفسير البنى اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة "التواصل اللغوي و تفسيره". وعليه، فإن الحديث عن "التداولية" وعن "شبكتها المفاهمية" يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشي بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، وقواعد التخاطب، والاستدلالات التداولية، والعمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج والفهم اللغويين، وعلاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال...الخ.[٧]

---

٦ مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة"((الأفعال الكلامية)) في التراث اللساني العربي" (رسالة الدكتورة، الأغواط-الجزائر، ٢٠٠٥)، ١٥

[6] العيد جلولى، نظرية الحدث الكلامي من اوستين ألى سيرل، (الجزائر :جامعة قاصدي مرباح، مجهول سنة) ص ٥١-٥٢

[٨] مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة"((الأفعال الكلامية)) في التراث اللساني العربي" (رسالة الدكتورة، الأغواط-الجزائر، ٢٠٠٥)،١٦

"التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية (...)، وهي كذلك الدراسة التى تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية" (الموسوعة الكونية Encyclopedi Universalis).[٨]

تعريف التداولية لغة : وردت مادة "دول" في عدة معاجم لغوية من بينها لسان العرب، والقاموس المحيط، و هي آتية من دَوَلَ يتداول، تداولا، ويقال تداولنا الأمر: أخدناه بالدّول، وقالوا دواليك: أي مداولة على الأمر، وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة و هذه مرة، وتداولنا العمل بيننا بمعنى تعاوناه، فعمل هذا مرة وهذا مرة، فمعنى داول هو الأخذ مرة بمرة، وتارة بتارة، والتبادل، "وداول كذا بينهم، جعله متداولا تارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء، ويقال داول الله الأيام بين الناس، أدارها وصرفها"، وجاء في قوله تعالى: (وتلك الأيام نداولها بين الناس)[٩] ومن الشواهد في القرآن الكريم قوله تعالى: (كي لايكون دولة بين الأغنياء منكم)[١٠].

والتداولية مصطلح مركب من مورفيمين، التداول من الفعل تداول، وهي من صيغة تفاعل والتى تحمل معنى المشاركة، والثانى اللاحقة "يات" والتى تشير إلى البعد المنهجي والعلمى. التداولية هي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها وبمؤوليها. فالتداولية عند جزء من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملى هذه العلامات وهو تعريف واسع وفضفاض يتعدي حدود ما هو لسانى إلى ما هو سيميائ، كما يتعدي المجال الإنسانى إلى الحيواني والآلي.[١١] من المعلوم أن المقاربة التداولية هي تلك المنهجية التي تدرس الجانب الوظيفي والتداول والسياقي في النص او الخطاب، وتدرس مجمل العلاقة الموجودة بين المتكلم والمخاطب، مع التركيز على البعد الحجاجي والإقناعي وأفعال الكلام داخل النص.بمعنى أن التداوليات هي

[8] فيليب بلانشية، *التداولية من أوستين ‘لى غوفمان، ترجمة : صابر الحباشة* (دار الحوار للنشر والتوزيع،٢٠٠٧) ١٨
[9] آل غمران : ١٤٠
[10] الحشر : ٧
[١١] العيد جلولي، *نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل*، (الجزائر : جامعة قاصدي مرباح، مجهول السنة)، ص 53

ذلك "العلم الذي يدرس المعنى، مع التركيز على العلاقة بين العلامات ومستعمليها والسياق، أكثر من اهتمامها بالمرجع او بالحقيقة، أو بالتركيب.[١٢]

علم التداولية غير يبحث العلاقة بين العلامات لكن التداولية هي دراسة المعنى السياق يعنى تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق في ما يقال. ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقا لهوية الذي يتكلمون اليه، وأين، ومتى، وتحت أية الظروف. فالتداولية وحدها تبيح إشراك البشر في عملية التحليل. تمتاز عملية دراسة اللغة من خلال التداولية بانها تمكننا من التحدث حن المعانى التي يقصدها الناس، وعن افتراضتهم، وأهدافهم، وما يصبون اليه، وأنواع الأفعال التي يؤدونها إثناء تكلمهم (مثلا، تقديم طلب).[١٣]

وينسب أول استعمال لمصطلح التداولية للفيلسوف الأمريكي "**شارل موريس** Charles Morris و ذلك سنة ١٩٣٨": إن التداولية جزء من السميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات وهذا تعريف واسع يتعدي المجال اللساني إلى السميائي"[١٤].

الأفعال الكلامية

أ. مفهوم الأفعال الكلامية

أصبح مفهوم الفعل الكلامي (speech act) نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية. وفحواه أنخ كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري. وفضلا عن ذلك، يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالا قولية (locutionary act) لتحقيق أغراض

[12] جميل حمداوي، التداوليات وتحليل الخطاب، ٢٠١٥، ص ٩

[13] George Yule, *Pragmatik,* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2014), hal 5

[14] محمد،مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العرب، (جامعة الحاج لخضر-باتنة، ٢٠١٣-٢٠١٤)، ٣١

إنجازية (ilocutionary act) كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ، وغايات تأثيرية (perlocutionary act) تخصّ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول).[١٥]

إن النظريات الأفعال الكلامية هي مفهوم أساسي من مفاهيم النظرية التداولية، إذ لايمكن تجاهله في تحليل الخطاب، خاصة وأن بعض التعريفات المعاصرة المقدمة للنص تستند إلى هذا الحقل المعريفي وتعد نظرية الفعل الكلامي (ويطلق عليها أيضا: نظريات الحدث الكلامي، ونظرية الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازي) في رأي الكثير من الباحثين جزءا من اللسانيات التداولية.

ب.أنواع الأفعال الكلامية

توصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم " الفعل الكلامي الكامل " إلى ثلاثة أفعال فرعية، على النحو الآتي :[١٦]

١. الفعل الإخباري (تعبيري) locutionary act، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية، وهي المستويات اللسانيات المعهودة: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي

٢. الفعل التحقيقي (إنجازي) illocutionary act، وهو الفعل الإنجازي الحقيقي إذ "إنه عمل ينجز بقول ما"، وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها، ولذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية الثاوية خلف هذه الأفعال

[15] مسعود صحراوي، *التداولية عند علماء العرب دراسة التداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراب اللساني العرب* (بيروت،لبنان، ٢٠٠٥) ٤١

[16] مسعود صحراوي، *التداولية عند علماء العرب دراسة التداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراب اللساني العرب* (بيروت،لبنان، ٢٠٠٥) ٤١

٣. الفعل التأثيري perlocutionary act، وأخيرا يرى أوستين أنه مع القيام بفعل القول، وما يصحبه من فعل متضمن في القول (القوة)، فقد يكون الفاعل (وهو هنا الشخص المتكلم) قائما بفعل ثالث هو "التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر،

ج. أنواع الأفعال الكلامية الإنجازية

وأعاد سيرل النظر في تصنيف أوستين للأفعال الإنجازية فبين ما فيه من ضعف. وقد جعله خمسة أصناف:[١٧]

١. الاخباريات (التقريريات) Assertive

وغرضها الإنجازي هو نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية يعبر بها عن هذه الواقعة. مثلا (يختبر، يبلغ، يطلب...).

٢. الوعديات (الالتزامات) Commissive

وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم تفعل شيء ما في المستقبل (غرض وعدي) لأنها تعبر ينويه المتكلم. وهو (الوعد، وتهديدات، وتعهدات،...)

٣. التوجيهات (الأمريات/الطلبيات) Directive

وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فغل شيئ ما (الغرض الأمري الطلب). وهو تعبر عما يريده المتكلم، وتتخذ أشكال (أمر، ورجاء، ونشجيع، ونصح،...)

٤. التعبيريات (البوحيات) Ekspresive

وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسس أو تبين ما يشعر به المتكلم، حيال الوافعة التي تعبر عنها القضية. وهو (الشكر، والتهنئة، والحزن، والفرح،...)

[17]Henry Guntur Tarigan، pengajaran Pragmatik(Bandung: Angkasa، 2009)، 42

٥. الإعلانيات (الإيقاعيات) Declarative

وغرضها الإنجازي منها إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي أو تغير الحالة عبر لفظها. وهو (الوصية، الوقف، الإقرار، والإجارة،...)

أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة موسى عليه السّلام في سورة القصص

توجد الباحثة في سورة القصص أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية الذي متضمن في الكلام بين شخص فيها وهي النبي موسى و فرعون و أم موسى و زوجة فرعون و جنود فرعون. وجدت الباحثة أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية في سورة القصص كما يلي:

أ. **الوعديات** (Commisive) وغرضها الإنجازية هي التزام المتكلم تفعل شيء ما في المستقبل (غرض وعدي) لأنها تعبر ينويه المتكلم. وهو (الوعد، وتهديدات، وتعهدات،...)[١٨]. في سورة القصص وجدت أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية كما يلي:

١. وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

(ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾) أي إنا سنرده عليك لتكوني أنت المرضعة له، وسنجعل النبيا مرسلاً إلى أهل مصر والشام[١٩]. وبعد أن شرحت الآية ٧(كانت في هذه الآية، أن الله تعالى وعد على أم موسى أنه يرد موسى إليها) في تلك التفسير تدل على وجود الأفعال الكلامية الإنجازية الوعديات فإن الله

[18] العيد جلولي، *نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل*(الجزائر: جامعة قاصدي مرباح،مجهول السنة) ٧

[19] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)،٤٢٣

يرده إليها (أم موسى) ويجعل موسى من الأنبياء المرسلين. ذلك الحدوث يسمى بالأفعال الكلامية الإنجازية الوعديات الذي يكون التزام المتكلم تفعل شيء ما في المستقبل أي رده إلى أم موسى.

٢. وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥

(وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ) أي وأردنا التفضل والإنعام على المستضعفين من بني إسرائيل الذين استضعفهم فرعون وأذلهم بتخليصهم من بأسه، وإنقاذهم من ظلمه.(وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) أي ونجعلهم قادة وولادة وحكاما متقدمين في الدين والدنيا. (وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥) الذين يرثون ملك فرعون وأرضه وما في يده[٢٠]. هذه الآية تدل على الأفعال الكلامية الإنجازية الوعديات فهي الوعد. أن الله سيكون أن تفضل إنعام ويجعلهم (من بني إسرائيل) ملك مصر وبلادها إليها.

٣. وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۝٦

(وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ) أي نجعل لهم السلطة وإنفاذ الأمر وإطلاق الأيدي في أرض مصر والشام. في هذه الآية تدل على الأفعال الكلامية الإنجازية

[20] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤١٧

الوعديات فإن الله سنجعل الضعيف قويا، والمقهور قاهرا، والذليل عزيزا أي بني إسرائيل يتكسرون فرعون وهامان وجنودهما.

(وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾) أي نجعلهم يبصرون ماكانوا خائفين منه من ذهاب ملكهم على يد مولود من بني إسرائيل. وقد أنفذ الله أمره، وحقق حكمه، بأن جعل دمار فرعون وقومه على يد من رباه وأنشأه على فراشه وفي داره، وعلى سفرته وطعامه بعد أن جعله الله رسولاً وأنزل عليه التوراة ليعلم أن رب السماوات والأرض هو القاهر الغالب على أمره، الذي ما شاء كان، ولم يشأ لم يكن.[21] في هذه الآية تدل على الأفعال الكلامية الإنجازية الوعديات فهي التهديدات.

٤. قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾

أي قال موسى: يا ربّ أعصمني من الخطأ بحق ما أنعمت علي من المعرفة والحكمة والتوحيد، ومن الجاه والعز والنعمة، فلن أكون إن عصمتني معيناً لمن ظلم وأجرم وأشرك. أو أقسم بإنعامك علي بهذه النعم الكثير لأتوبن، ولن أناصر المشركين. [22] في هذه الآية بينت أن موسى خائف بعد قتل القبطي المصري حتى يقسم إلى نفسه أن لن ينصر للمجرمين. كانت الأفعال الكلامية الوعديات في هذه الآية وهي يقسم لن ينصر للمجرمين في المستقبل

٥. قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

[21] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)،٤١٧
[22] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)،٤٣٥

أي قال موسى لحميه: الأمر على ما قلت، لي الخيار في إحدى البنتين، وفي إحدى المدتين: ثماني أو عشر سنين، كل واحد على ما شرط على نفسه، فإن أتممت عشراً فمن عندي، وإن قضيت ثمانياً فقد برئت من العهد، وخرجت من الشرط، فلا حرج علي من اختيار إحدى المدتين، وليس لك أن تطالبني بزيادة عليهما، وإن كان المهيأ للنبوة سيختار الأكمل، وإن كان مباحاً غير لازم، وقد فعل موسى عليه السلام أكمل الأجلين.[٢٣]

بينت هذه الآية الاتفاقية بين موسى و شعيب الذي يزوج معه إحدى امرأته بشرط خدم موسى عليه. هذه الاتفاقية تدل على الأفعال الكلامية الإنجازية الوعديات وقبل النبي بشرطه.

ب. **التوجيهات** (Directive) وغرضها الإنجازية محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما (الغرض الأمري الطلب). وهو تعبر عما يريده المتكلم، وتتخذ أشكال (أمر، ورجاء، ونصح،...)

١. وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ ... ﴿٧﴾

(أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ)أي وألهمنا أم موسى إرضاعه ما أمكنها إخفاؤه عن العدو، فأرضعته ثلاثة أو أربعة أشهر كما يقال. في هذه الآية تدل على الأفعال الكلامية الإنجازية التوجيهات فهي الأمر

[23] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٤٩

٢. وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩

إن فرعون لما رآه هَمَّ بقتله خوفا من أن يكون من بني إسرائيل، فجعلت امرأته يعني آسية بنت مزاحم تحاج عنه وتذب دونه وتحببه إلى فرعون.[٢٤] وقالت: إنه مما تقربه العيون وتفرح لرؤيته القلوب فلا تقتلوه. وأراد أن أتخذه ولدا ونتبناه[٢٥] لعلنا نصيب منه خيراً، لأني أرى فيه مخايل اليمن ودلائل النجابة. وأما فرعون وجنوده لايدرون ما أراد الله منه بالتقامطهم إياه.[٢٦] تلك الآية تدل على الأفعال الكلامية الإنجازية التوجيهات وهي النهي زوجة فرعون لقتل النبي موسى عليه السلام لأنها تشعر أن النبي موسى قد سلم بنتها و أوقع الله محبته في قلبها.

٣. وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١١

أي وقالت أم موسى لابنتها الكبيرة التي تعي ما يقال لها: تتبعي أثره، وتعرفي خبره، واطلبي شأنه من نواحي البلد، فخرجت لذلك، فهداها الله لمقرّ وجوده في بيت فرعون، وأبصرته عن بعد أو من بعيد، وهم لايحسون بأنها تتعقبه، وتتعرف حاله، وأنها أخته.[٢٧]

بعد تضعه (النبي موسى) وأن بقذفه في نهر النيل وهي على يقين أنه سبحانه وتعالى سيرد إليها ابنها ويجعله من المرسلين. وفعلت يوكابد كما أمرت، وقالت لأخته قصيه وتتبعي ما يحدث له، فأخذت تنظر اليه وتلحظه من بعيد ولم يشعر بها أحد. كانت الأفعال الكلامية الإنجازية التوجيهات في هذه الآية وهي الأمر أم النبي موسى

[24] الإمام ابن كثير الدمشقى، تفسير ابن كثير المجلد العاشر، (اليلبلن: مكتبة أولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠ م)، ٤٤٤
[25] أحطد مصطفى المراغي، تفسير المراغي الجزء العشرون، (مصر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده، ١٩٤٦ م)،٣٩
[26] الإمام ابن كثير الدمشقى، تفسير ابن كثير المجلد العاشر، (اليلبلن: مكتبة أولاد الشيخ للتؤاث، ٢٠٠٠ م)، ٤٤٥
[27] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٢٦

لأخته بأن قصّيه النبي موسى الذي يجري في النيل. وترسل أم موسى لأخته لتسافر حول بلاده لنيل الخبر عن أخيه

٤. وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٣﴾

أي ومنعنا موسى أن يرضع ثدياً غير ثدي أمه قبل رده إلى أمه وقبل مجيء أخته، لكرامته عند الله وصيانته له أن يرتضع غير ثدي أمه، والتحريم: استعارة للمنع، لأن من حرُم عليه الشيء فقد منعه. فقالت أخته لما رأت ارتباكهم واهتمامهم برضاعه: أتريدون أن أدلكم على أهل بيت يتكفلون بشأنه وإرضاعه وتربيته، وهم حافظون له، وناصحون، يعنون بخدمته والمحافظة عليه[٢٨]

٥. وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾

أي وجاء رجل مؤمن من آل فرعون، يخفي إيمانه عن الناس، من أبعد مكان في المدينة، يسرع ليخبر موسى بما دبره القوم من سوء له، وقال: يا موسى، إن فرعون وأشراف دولته يتشاورون فيك، ويدبرون مؤامرة لقتلك، فاخرج بسرعة من البلد، إني لك ناصح أمين، ووصف بالرجولة لسلوكه طريقاً أقرب من طريق المبعوثين وراء موسى.[٢٩]

٦. فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

[28] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٢٦
[29] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٣٧

(قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ) أي قال موسى في هذه المحنة الشديدة: رب نجني من هؤلاء الظالمين: فرعون وملئه، فاستجاب الله دعاءه ونجاه ووصل إلى مدين.[٣٠] مدين.[٣٠] كانت الأفعال الكلامية الإنجازية التوجيهات هي طلبي وهو طلب النبي موسى لناجي نفسه من القوم الظلمين. المراد بالقوم الظلمين هم جنود فرعون الذي اتبع النبي موسى لأجل قتله.

ج. **البوحيات أو التعبيريات** (ekspresif) وغرضها الإنجازية هي التعبير عن الموقف النفسس أو تبين ما يشعر به المتكلم، حيال الواقعة التي تعبر عنها القضية. وهو (الشكر، والتهنئة، والحزن، والفرح،...). في هذه سورة القصص وجدت أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية، كما يلي:

١. وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾

أي أصبح فؤاد أم موسى حين ذهب ولدها في البحر فارغاً من كل شيء من شواغل الدنيا إلا من موسى، كما أنه طار عقلها، وسيطر عليها الخوف والفزع، حين سمعت بوقوعه في يد فرعون، وكادت من شدة حزنها وأسفها أن تظهر أنه ذهب لها ولد، وتخبر تحالها أنها أمه، لولا أن الله ثبّتها وصبرها، لتكون من الصقين الواثقين بوعد الله برده إليها.[٣١] هذه الآية تدل على الأفعال الكلامية الإنجازية التعبيريات وهي عاطفت أم موسى بعد ألقيه في النيل، وعسف قلبها لأنها خافت لسلمة النبي موسى.

[30] نفس المراجع، ٤٣٧
[31] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٢٥

٢. وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ١٥

أي فوجد موسى في تلك المدينة رجلين يتضاربان ويتنازعان، أحدهما إسرائيلي من حزبه وجماعته، والآخر قبطي مصري مخالف لموسى في العقيدة والدين، وهو طباخ فرعون، كان قد طلب منه أن يحمل حطباً للمطبخ فأبى، فطلب الإسرائيلي من موسى النجدة والعوم على عدو القبطي، فضربه موسى بيده، فقضى عليه، أي كان الضرب مفضياً إلى الموت، وواراه التراب، دون أن يعلم بذلك أحد إلا الرجل العبراني الذي نصره موسى.[٣٢] هذه الآية تدل على الأفعال الكلامية الإنجازية التعبيريات وهي الندم النبي موسى لأن قتل أحدهما القبطي عند يتضرب مع بني إسرائيل، قتله القبطي بغير قصد.

٣. قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦

(قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي)أي قال موسى: ياربّ، إني ظلمت نفسي بهذا الفعل، وهو قتل نفس بريئة، فاسترلي ذالنبي، ولاتؤاخذني بما جنت يدي، فإني أتوب إليك، وأندم على فعلي. كانت الأفعال الكلامية الإنجازية التعبيريات فهي الندم النبي موسى لأنه قتل القبطي بغير قصد. ذات يوم كسر النبي موسى عليه السلام

[32] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٣٤

وسطى سفره وجد النبي موسى رجلين يتضاربان أحدهما من في شيعته. ونصر النبي موسى شيعته، ويغفر الله وفعفا الله النبي موسى لأن خطئه

٤. ....قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِ

(فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ) أي فلما أراد موسى زجر عدوهما وهو القبطي، قال له مستنكراً مستهجناً: أتريد الإقدام على قتلي كما قتلت نفساً البارحة، وقد كان عرف القصة من الإسرائيلي. وقال بعضهم: لما خاطب موسى الإسرائيلي بأنه غوي مبين، ورآه على غضب، ظن- لما همَّ بالبطش- أنه يريده، لخوره وضعفه وذلته، فقال هذا القول، وصارلك سبباً لظهور القتل ومزيد الخوف، لأنه لم يكن يعلم بحادثة الأمس غير هذا العبري، فلما سمعها ذلك القبطي، نقلها إلى فرعون، فاشتد حنقه وعزم على قتل موسى.[٣٣]

د. **الإعلانيات أو الإيقاعيات** (deklaratif) وغرضها الإنجازية منها إحداث تغيير في العالم بحيث يطابق العالم المحتوى القضوي بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي أو تغير الحالة عبر لفظها. وهو (الوصية، الوقف، الإقرار، العقد...). في هذه سورة القصص وجدت أشكال أفعال الكلامية الإنجازية كما يلي:

١. فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَـٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾

[33] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٣٦

أي ناداه ربه في البقعة المباركة من ناحية الشجرة: يا موسى، إني أنا الله رب العالمين ،لإني أنا ربك فاخلع نعليك، إنك بالوادي المقدس طوى، أي الذي يخاطبك ويكلمك هو رب العالمين، الفعال لما يشاء، لا إله غيره، ولا رب سواه، تنزه عن مماثلة المخلوقات في ذاته وصفاته وأقواله وأفعاله.[٣٤]

خاتمة

بعد أن حللت الباحثة ما يتضمنه هذا البحث من الشرح والبيان، وصلت إلى أشكال الأفعال الكلامية الإنجازية في قصة موسى عليه السلام في سورة القصص منها:

أ. الوعديات (Komisif) : ٦ البيانات

ب. التوجيهات (Direktif) : ١٦ البيانات

ج. التعبيريات (Ekspresif) : ٧ البيانات

د. الاعلانيات (Deklaratif) : ١ البيانات.

[34] وهبة، الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج* (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٣)، ٤٥٩

قائمة المراجع

الجلولي، العيد، مجهول سنة. نظرية الحدوث الكلامي من أوستين إلى سيرل. الجزائر :جامعة قلصدي مرباح.

أدراوي، العياشي، ٢٠١١. الاستلزام الحوارى في التداول اللساني. الجزائر: منشورات الاختلاف.

الزحيلي، وهبة، ٢٠٠٣. التفسير المنير العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر.

القاضي، عبد الفتاح عبد الغاني، ٢٠٠٧. أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين. القاهرة: دار السلام.

الواحدى، علي ابن أحمد، ٢٠٠٩. أسباب النزول القرآن. لبنان: دار الكتب العلمية.

المراغي، أحمد مصطفى، ١٩٤٦. تفسير المراغي الجزء العشرون. مصر: شركة مكتبة ومطبعة البابي وأولاده.

المشقى، الإمام ابن كثير. ٢٠٠٠. تفسير ابن كثير المجاد العاشر. اليلبان: مكتبة أولاد الشيخ للتؤاث.

الهاشمي، السيد أحمد، ١٩٩٦. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: دار الفكر.

بلانشية، فيليب، ٢٠٠٧. التداولية من أوستين إلى غوفمان. دار الحوار النشر والتوزيع.

صحراوي، مسعود، ٢٠٠٥. التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي. طبعة الأولى. بيروت: دار الطليعة.

حمداوي، جميل، ٢٠١٥. التداولية والتحليل الخطاب.

مدور، مُحَمَّد، ٢٠١٣-٢٠١٤. الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في علوم اللسان العرب). باتنة: جامعة الحاج لخضر

Al-Qattan, Manna' Khalil. 2009. *Studi-studi Ilmu Al-Qur'an*. Jakarta: PT Pustaka Litera AntarNusa.

Mujieb, Abdul. 1998. *Qishashul Anbiya'*. Surabaya: PT Bungkul Indah.

Tarigan, Henry Guntur. 2009. *Pengajaran Pragmatik*. Bandung: Angkasa.

Yule, George. 2014. *Pragmatik.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.